مواد الكتابة في بلاد الرافدين واليمن القديمة دراسة مقارنة الطين أنموذجاً

م.د. رشا قاسم محسن السهلاني
كلية التربية للعلوم الانسانية
جامعة كربلاء

الكلمات المفتاحية: السومريون ، الحجر ، القلم

الملخص:

تعد دراسة البحث الموسوم (مواد الكتابة في بلاد الر افدين واليمن القديمة دراسة مقارنة الطين أنموذجاً)

دراسة قيمه فمن هذه الوسيلة وصلت الينا حضارة عريقة امتدت لعصور عديده وارخت حياة البشرية في ذلك الوقت ويعد الطين مصدر من مصادر الكتابة عند بلاد الرافدين وعرب قبل الاسلام فقد اعتمد العراقيون القدماء اكثر الاعتماد عليه في تدوين اثارهم ومعاملاتهم الاقتصادية وبالأخص واردات المعيد في العصور القديمة وكان الخط المسماري علما ان الكتابة بدأت في عصر الحضارة السومرية القديمة وان عنده المقارنة اتضح ان بلاد الرافدين اعتمدوا على الطين الطري للكتابة وموجود في منطقه سهل الرسوبي اما العرب قبل الاسلام اعتمدوا على الحبر والنقش على الخشب والمعدن والحجر وذلك لان الحجر اكثر صلابه ولانه اثقل فاعتمد عليه العرب قبل الاسلام ونلاحظ العلم المثلث او المدبب الشكل استخدمه العراقيون القدماء اما العرب قبل الاسلام استعملوا ازميل او فحم او فرشات وادوات اخرى وكانت نقوش محفوره وليس مطليه ، واشكال كتابه عند بلاد الرافدين الاشكال المربعة والمستطيلة والاشكال القرصية والاسطوانة والكروية والمثلث والمخروط وكل شكل من هذه الاشكال له اهميه خاصه، واشكال الكتابة عند العرب قبل الاسلام شكل النقوش الضخمة التي يدرسونها مضطلع الدورة الرسمي او الكتابة على الجدران عباره عن خدوش على سطح الصخور.

المبحث الاول : مواد الكتابة في بلاد الر افدين

اولاً : الطين مادة الكتابة :

ان ما يميز الكتابة التي أخترعها سكان وادي الرافدين هو اعتمادهم على مادة الطين، وقد استخدموا النوع النقي (الحر) من الطين الخالي من الشوائب كالاملاح والرمال والاعشاب ويحصلون عليه اما من الشواطئ بعد انحسار الأنهار، أو يقومون بتنقيته وصناعته بالشكل المطلوب بالرغم من ذلك إلا أنه قد وصل الينا بعض الرقم الطينية التي عمل مثل هذه المواد الداخلية وتم العثور على بعض الكتل الطينية من مدينة الوركاء تحمل طبعة الشخص الذي قام بعجنها وتحضيرها لأجل استخدامها[1].

وظلت مادة الطين مستخدمة للتدوين في العراق في جميع مراحل التاريخ وان توفر الطين النقي (الغرين) شجع على استخدامه للكتابة وكان اللوح الطيني المعد للكتابة يعرف باللغة السومرية IM ووردت بالاكدية بصيغة tupu او tup [2] وتعتبر الامثال السومرية من الأنواع الأدبية التي يمكن أن تستنبط منها الاخبار والمعلومات والانفعالات والمشاعر والسلوكات والعواطف والتصرفات المتعلقة بالإنسان السومري [3]، لأنها مهمة للحياة الفرد والجماعة وضرورة تعلمها منذ الصغر وتعود بالنفع للانسان المعنوي والمادي في الوقت نفسه حيث وردت الكتابة ام الخطباء والعلماء اما ترجمتها بالحروف اللاتينية فهي [4]

NAM . DuBS ARR AMA au. DE. KE. E

اخترعت الكتابة في سومر الواقعة في القسم الجنوبي من بلاد الرافدين وكان الهدف الأساس لتعلمها الحفاظ على الذاكرة الجماعية والفردية ، ونقل الاخبار والاتصال بالغير عبر الزمان والمكان .

ثانياً : نشأة الكتابة في بلاد الر افدين

تعد الكتابة المسمارية اهم محصلة حضارية كبرى حققها الانسان القديم وقد عرفت الحضارة العراقية الوركاء (اوروك تقع في جنوب شرق السماوة) وقد عرفت قبل أي منطقة في العالم أصول التدوين من المدينة المذكورة وفي احد معابدها على أكثر من ألف رقيم طيني تتضمن وثائق اقتصادية بأقدم أنواع الكتابة وبأبسط اشكالها

وهي الصورية وذلك في حدود (٣٥٠٠ ق.م) في العصر المسمى « بالشبيه الكتابي ويشمل هذا الدور النصف الثاني من عصر الوركاء وعصر حمدة نصر وذلك للحاجة التي دفعت بالسومريين إلى استنباط الكتابة وذلك لتسجيل وضبط واردات المعبد وحساباتها وغير ذلك مما يتعلق بالشؤون الاقتصادية ويعد المعبد مركز الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية آنذاك.

أشكال الخط المسماري

المرحلة الصورية : وتكون بهيئة صورية قوامها علامات تمثل الاشياء المراد تدوينها أي ان كل صورة تمثل كلمة معبر عن كلمة سمكة برسم صورة لها .

المرحلة الرمزية : والتي بواسطتها يتمكن من تدوين الأفكار والاشياء المعنوية وذلك الرسم صور لها هيئة مختصرة فأصبحت العلامات لا تعبر عن الشيء الذي تصوره فقط بل تعبر عن أفكار ذات صلة.

المرحلة الصوتية: وهي آخر مراحل التطور التي توصل إليها النساخ العراقي في استخدام الخط المسماري وهو اعطاء أصوات العلامات تتناسب ولغتهم بمجردة عن مدلولاتها الصورية والرمزية .

مصطلح الكاتب في النصوص المسمارية:

لعل أقدم مصطلح سومري عبر عن معنى الكاتب مصطلح (اومبيساك umbesag)[5] ، ويرد مع هذا المصطلح مصطلح آخر هو (سنكا) وهو أحد أصناف الكهنة وقد كان الكاتب عاده من الكهنة وورد مصطلح غالباً في نصوص العصر البابلي القديم يصيغه المصطلح السومري (E.BAR SANGA /) إذ ورد هذا المصطلح في الكثير من النصوص التاريخية والدينية والاقتصادية والطبية والرسائل والعقود ونصوص الفأل [6].

ظهور الكتابة بالخط المسماري على الالواح الطينية :

كان العراقيون القدماء في الازمنة المبكرة من التاريخ يرسمون العلامات الصورية رسماً على لوح الطين المعد للكتابة من خلال تحريك القلم المدبب الرأس على الطين الطري، ثم كان اسلوب طبع العلامة على الطين بوساطة ضغط نهاية القلم ذي المقطع المثلث او المربع او المستطيل بشكل مائل على الطين الطري فتكون النتيجة علامات طويلة تتألف من خطوط مستقيمة ينتهي كل خط منها بمثلث صغير هو طبعة زاوية مقطع القلم وكل خط من هذه الخطوط تشبه المسمار او الوتر ومن هنا جاءت تسمية الكتابة المسمارية [7] (cuneiform) .

ادوات الكتابة القلم انموذجاً :

القلم المصنوع من القصب :

وقد استخدم الكتبة القلم [8] من مادة الخشب او القصب وقد كانت عادة موجودة في بلاد الرافدين في المنطقة الجنوبية والكتاب بأستطاعتهم ان يكتبوا بالقصب بعد تهذيبه وبأداة حادة حتى يتمكنوا من الحصول على قلم ذو نهاية مثلثة او مدببة للكتابة [9] ، وقد سمي قلم الكتابة على الطين باللغة الاكدية قيم طيم (pan tuppin) او فن طيان (tuppani) وهي ترجمة حرفية للمقطع السومري ((Gl.DUB.BA (AM) وتعني بالعربية قصب الرقيم او قصب اللوح الطيني [10]

القلم : هناك اثار لاربعة اشكال مما تركه القلم على سطح الرقم توحي بأن هناك اكثر من قلم رسمت به هذه الصورة على الرقيم منها القلم المدبب وهو البدائه التي اثرت في التغيير الذي تحقق في الكتابة المسمارية ونقلها الى العلامات المسمارية برؤوسها المثلثة الشكل.

اشكال الرقم الطينية:

تكون احجام الرقم الطينية بين الصغير والكبير واشكالها متعددة منها:

1- الاشكال المربعة والمستطيلة: ظهر في العصر الشبيه بالكتابي وشكلها للوجه مصطلح اما القفا فكان محدب [11] .

2- القرصية الشكل وهي عبارة عن نصوص ذات اشكال قرصية استخدمت من اجل القراءة والكتابة [12] .

3- الاسطوانه الشكل: شكل من الاشكال الاخر للرقم الطينيه الاسطواني وهي التي وضعت في اسس الجدران والمعابد والقصور والاسوار وغيرها [13] .

4- الكروية وهي الكرات الطينيه وتكون مثقوبه من الوسط وتستخدم للتعليق [14] .

5- المثلث: وقد تكون مثقوبه لغرض تعليق واستخدامها كبطاقة تعريفية مدون عليها بعض الاسطر من الكتابة [15] .

6- المخروطية: وهي شكل مخروطي تستعمل في توثيق اعمال الملوك الخاصة ببناء المعابد مثل وجدت في الكير زمن كوديا حوالي (2124- 2144 .ف. م) وهي مخاريط تشبه المسمار وقام الاشوريون بالكتابة عليها بأسطر افقية.

7- الموشورية وتتكون من ثمانية اضلاع استخدمت لتسجيل الحملات العسكرية والاعمال العمرانية وتعد نصوص ملكية [16] .

المعادن والمواد الأخرى متنوعة

بالإضافة إلى مادة الطين استخدم العر اقيون مواد أخرى للكتابة مثل:

١-**الحجر**: بأنواعه المختلفة منها على سبيل المثال صنارات من الحجر نقشت بكتاب بنائية أسماء الملوك الذين شيدوا المعابد الوارد ذكرها في الكتابات وجدت في مواقع مختلفة وتعود لفترات زمنية متباينة منها اور ونفر ووجد حجر الديورايت الاسود بأحجام مختلفة عليها كتابة تذكر مقدار وزنها اضافة إلى عيار ذي شكل هرمي تشير الكتابة الى وزنه أيضاً وجد في اور ويعود إلى مطلع الالف الثاني قبل الميلاد[17].

٢- **رؤوس صولجانات:** من الحجر كانت توضع في المعابد تذكر الكتابة المنقوشة عليها اسم الملك ، اكتشف في اور.

٣- **تماثيل معمولة من حجر الديورايت الاسود** مثل تمثال كوديا بحدود ٢١٤٤-٢١٢٤ ق. م) ، حاكم مدينة لكش جالس على الكرسي وفي مقدمة التمثال كتابة تذكر كوديا قد شيد معبد للإله اللاينينو معبد الخمسين للإله نيجيرسو له مدينة لكش(جيوسو) العهد السومري الحديث والمسلات مثل مسلة حمورابي .

مسلة حمورابي: وهي من اكبر مسلة حمورابي (١٧٩٢-١٧٥٠ق م) المشهورة نقشت على حجر الديورايت الاسود بأربعة الآف سطر من الكتابة المسمارية وتحمل ٣٠٠ مادة قانونية مكتوبة باللغة البابلية وتعد هذه الشريعة أول عمل قانوني منظم عالج مجالات متعددة ترتبط بواقع الوجود الاجتماعي البابلي القديم بهدف زيادة القانون والعدل لحماية الضعيف.[18]

المبحث الثاني : نشأة الكتابة في اليمن القديم

١- ظهور الخط المسند

الخط المسند هو خط كان سائداً في العربية الجنوبية[19] وقلم المسند من الاقلام العتيقة وهو أقدم من القلم النبطي المتأخر كما أنه اعتق الأقلام التي عرفت في جزيرة العرب حتى وقتنا الحاضر[20]،وتعود تسمية المسند وهو أن السبب في تسمية المسند وبين شكل الكتابة وقد اورد اسرائيل ولفنون أن ((الحضارة جنوب بلاد العرب عقلية تنحو نحو الأعمدة في عمارة القصور والمعابد والاسوار والسدود وابواب المدن، ومن أجل ذلك يوجد ميل شديد لأيجاد حروف على هيئة الأعمدة، اي أن الحروف كلها عبارة عن خطوط تستند إلى اعمدة، وقد تنبه علماء المسلمين إلى اشكال الكتابات واطلقوا عليها لفظ المسند لأن حروفها ترسم على هيئة خطوط مستندة إلى اعمدة))[21]، وكتبت به اللهجات الرئيسية لممالك سبأ ومعين وقتبان وحضرموت وأوسان وحمير وعنده (قرية الفاو)[22] ، وتتكون ابجدية المسند من ٢٩ رمزاً للحروف تمثل أصوات الحروف العربية الحديثة بزيادة صوت واحد ينطق من مخرج قريب من السين، بين السين والشين ما يبدو، وترجع أقدم النقوش اليمنية (المسند) إلى اوائل القرن التاسع قبل الميلاد وآخذين بنظر الاعتبار الختم الذي عثر في بيتل بفلسطين واقدامها تعود الى أواخر القرن السادس بعد الميلاد[23] .

2- النقوش والكتابات :

تعد النقوش والكتابات من اهم مصادر التاريخ عند العرب قبل الاسلام وهي الاثار المسجلة وهي الشاهد الواضح في تلك الفترة ويعتمد عليها الباحث بشكل كبير لما لها من اهمية

كبيرة [24] ، والنقوش والكتابات نوعان نقوش وكتابات غير عربية تناولت ذكر العرب كالنصوص الاشورية او البابلية ونصوص وكتابات عربية قد كتبت بمختلف اللهجات وكانت في بلاد العرب الجنوبية ومن ضمنها بلاد مصر او اليونان او الحبشة وتعد من كتابات المعينيين او السبئيين وكانت النقوش التي عثر عليها العلماء في بلاد العرب الشمالية تتعلق بأمور شخصية.

والنذر القليل الذي تناول ذكر الجوانب السياسية والدينية والاجتماعية او العلمية والنصوص العربية الجنوبية تتحدث عن بناء معبد او بناء سور، وقد افادتنا بالذكر اسماء عدد من الملوك[25] .

وتعتبر نقوش من شبة الجزيرة العربية وكتبت باللغات المتعددة [26] ، منها السبئية والمعينية والقتبانية تأتي هذه النقوش في شكلين كتابة الجدران وهي تعبيرات شخصية ذاتية التأليف وتكون مكتوبة في مكان عام [27] ، والنقوش الضخمة التي يدونها متضلع للدور الرسمي [28] ، وتكون الكتابة على الجدران عبارة عن خدوش على سطح الصخور ويمكن القول ان الكتابة على الجدران والنقوش الضخمة باستخدام الرسم واستخدام الفحم او الفرشاة او ادوات اخرى هذه النقوش كانت محفوره وليست مطلية ،وكلا النوعين للكتابة الكتابة على الجدران والنقوش الضخمة كانت مخصصه للعرض العام [29] ،وتعد مصدر من تاريخ العرب قبل الاسلام وان الخط النبطي [30] ، او اكتشاف اكثر من 65000 نقش عربي قبل الاسلام وتوجد اماكن الاسطح على الحجر والمعادن والفخار والخشب [31] .

وقد كتب بخط الاسا بأحد الشكلين يعرفان بالخط الصخم وهو (المسند) والخط الصغير (الزبور) والصخم انشئ على اسطح صلبة مثل البرونز او الصخور الصغيرة انشئ على اسطح قابلة للتلف مثل لحاء النخيل او العصي واستخدم في الوثائق اليومية [32] ، واللغة العربية استخدمت منذ اوائل الالفية الاولى قبل الميلاد شكل واقعي بالنقوش المسمارية وتسمى اللغة العربية ما قبل الاسلام بالعربية القديمة وتدون بالخطوط الصفوية، والثمودي ، والآرامية ، والنبطية ، والعربية النبطية، والعربية القديمة والخط اليوناني وخطوط جنوب شبة الجزيرة العربية القديمة والدادانية[33] .

المواد الرئيسية للكتابة

الحجر:-

اما الكتابة على الصخور والنقش على الحجر فقد عثر في البيئات الصخرية وهذه المادة اقوى من الطين على البقاء ولكنها ثقيلة الوزن كبيره الحجم يصعب حملها ولذلك عثرت الكتابة في المعابد والكهوف والقصور والقلاع وقد كتب العرب قبل الاسلام على الحجارة [34] .

لقد كتب العرب الجنوبيون على الحجارة والصخر والخشب والمعادن وذلك بالحفر عليها ولم يعثر على كتابات مدونه بالحبر على القراطيس والجلود والرق أو أوراق البردي على نحو ما عمله المصريون وغيرهم بالإضافة الى انه لم يكتشف بعد ما يوحي بأنهم استخدموا الكتابة على ألواح الطين التي تجفف بالشمس أو بالنار على غرار الكتابة السومرية والاكدية، وهذا لا يعني العرب الجنوبيون لم يعرفوا مثل تلك المواد التي كانت شائعة حينذاك في العالم القديم، ولكن سرعة تلف المواد المعينة وحاجتها إلى العناية الفائقة قد يكونان السبب في عدم وصولها الينا[35] وعثر في

قرية (الفاو) على كتابة مدونة على عظام الجمال بمداد اسود واحمر بالقلم المسند وهي أول مرة في تاريخ الجزيرة العربية يعثر فيها على مثل ذلك[36].

ونقشوا على الصخور النارية سميت الديوريت (Dolerite)[37]، واستعملوا قلم الحديد والرصاص واقلاماً من معادن أخرى للتدوين بها على صفائح من الخشب مغطاة بالشمع، ولهذا القلم رأسان[38] :

رأس محدد للكتابة وآخر مفلطح لمحو الغلطات وتسوية سطح الشمع ثابتة ، واستخدموا الفرشاة لرسم الحروف بالإضافة إلى استعمال ريش الطيور والسكين والالات الحادة دوراً في الكتابة على الخشب او الحجر كما استخدموا الفحم وكل ما يترك اثراً على شيء مادة الكتابة[39].

أدوات الكتابة

استخدام الأقلام أو المناقير المعدنية والحجرية للنقش:

وقد استخدموا الفحم أو الفرشاة في الكتابة ولها طرق متعددة ، فالمواد التي كتب بها العرب قبل الاسلام هي الجلد والرق والاديم والقصيم وهي منطقة في قلب الجزيرة العربية والخرق بينهما الرق الجلد الرقيق يعمل للكتابة والاديم الجلد الاحمر المدبوغ والجلد الابيض القضيم والطين والحجر .

ومن طرق كتاباتهم:

١- نوع المحفور وهو النوع الغالب قسم كتب بآلة حادة كالمسمار أو الازميل وكتابة مادة قليلة غير محدودة ومنتظمة.

٢- نقوش حفرت بعناية واتقان بعد اعداد وتحضير الحجر للكتابة وذلك بتسوية سطحة وتسطيره بخطوط مستقيمة متوازية الأبعاد ويكتب عليها بالمداد الاسود ومن ثم تحفر بأدوات دقيقة فتظهر الكتابة محددة ومنتظمة.

٣- النقوش البارزة تتطلب حفر اللوح كله عدا الكتابة الأب تبقى ظاهرة بارزة وهذه الطريقة أدت الى أكثار الزخارف في النقوش لان الحفار يريد أن يترك أكبر مساحة ممكنة من سطح اللوح من غير حفر وكان الحفار يحفر عليه النقش صلباً أو كان من الرخام فأن الحفار كان يكتفي ببروز بسيط ويفعل النقر الخفيف في الأماكن الخالية من الكتابة وتوجد في النقش على الأحجار البركانية.

٤-النقوش البسيطة التي تمسى المخربشات(Groffiti) ويمثلها المخربشات السميائية التي عثر عليها في وادي المكتب وكذلك المخربشات بالخط المسند التي عثر عليها في جبل العمود باليمن[40] ،ويكون حفر هذه النقوش غير غائر ويكاد يكون خربشة على الحجر، من هنا جاءت تسميتها بالمخربشات[41].

كما نقش على اللوحات البرونزية وصنع حروف من أشرطة شمعية ثم ترص بالضغط الخفيف على اللوحات الشمعية على هيئة خطوط أفقية وعمودية مشرطة عليها[42] ، وتمركزت الكتابات البارزة على ابواب المعابد وعلى واجهات الدور وفي المناسبات التذكارية ، وعرف كتاب المسند استخدام الاختصار (المونوجرامات) على القطع النقدية حيث يكتفي بالحرف للدلالة على الاسم المقصود .

وفي بلاد الرافدين يوجد كتبه وفي بلاد العرب و اليمن قديماً يوجد المعلمون المؤدب والمعلم كما يلي: م ر ب خ م/ب ن/م ر ث د م/أ د ب ن، وترجمتها « مربخم بن مرشد المؤدب» مكلمه ادين ..... وتعضيد من هذا النص على وجود حرفة التدريس وعلى وجود حلقات علمية [43] .

المبحث الثالث: اوجه التشابه والاختلاف على المواد الطبيعية المتوفرة محلياً في بلاد الر افدين واليمن القديم

الحجر والطين:

نلاحظ عند مقارتنا البلاد الرافدين واليمن القديم لمواد الكتابة أن الحجر والطين كلامها كتب قد كتب عليها الانسان وقد استخدم الحجر في صناعة ادوات نحتيه واشتهر السومريون في فن النقش الغائر باستخدام احجار ملونة في صناعة الاختام الاسطوانية التي كانت تدحرج على الطين لطباعة النقوش ثلاثية الأبعاد وقد نحت على الحجر نقوش تعكس رغبة البشرية في ترك كل دائم لأنجازاتها ووجدت قطع حجرية تحمل نقوشاً تهدف الى طلب الحماية من الآلهة أو تقديم الهدايا لهم وافتقرت بلاد ما بين النهرين تقريباً إلى الأحجار كمادة خام، مما جعلها مستوردة وذات قيمة عالية وبسبب ندرتها عدت الأحجار سجلات تنقش عليها حياتهم الدينية والتاريخية .

بالإضافة الى الطين استخدم العراقيون مادة الحجر مثلاً نقشت على صنادات من الحجر بكتابة بنائية اعاء الملوك الذين شيدوا المعابد في مواقع مختلفة في اور أو نفر ، وعثر على ألواح طينية مدرسية تشير إلى وجود قاعات خاصة للدراسة داخل القصر كما في الوركاء[44] وبهذا كان ظهور المدرسة في صدور الالف الثالث قبل الميلاد إذ كشف عن عدد من غرف التعليم وجد فيها ألواح طينية لترتيب التلاميذ للكتابة عليها[45] كما وردت في لوح طين من ثلاث كسر قصة خلق الانسان من الطين الموجود على المياه الأولى كما في الشكل رقم (١)، واذ قصه خلق الانسان من طين ورد ذكرها في نصوص مسمارية أخرى صحيح انها تختلف من حيث الزمن وفي التفاصيل لكنها تتفق في الفكرة الأساسية[46] .

بالإضافة إلى الحجارة استعمل الانسان القديم الخشب والعظام والقرون والعاج والاصداف أيضاً[47] واستعمل بلاد الرافدين الحجر وكذلك بلاد اليمن القديم الا أن بلاد الرافدين استخدموا الحجر بشكل قليل وذلك لندرته.

وكان الخط المسماري كتابات السومريين وخط المسند اليمن القديمة وتعد هذه الخطوط أقدم الخطوط في الكتابة في الحضارة السومرية واليمنية وقد ذكرنا سابقاً اشكال الرقم الطينية وذكرنا أنواع الكتابة السومرية.

مواد الكتابة

لقد كتب العرب الجنوبين على الحجارة والصخر والخشب والمعادن وذلك بالحفر بالأضافة الى انه لم يكتشف بعد ما يوحي بأنهم استخدموا الكتابة على ألواح الطين التي تجفف بالشمس أو بالنار غرار الكتابة السومرية الاكدية، وهذا لا يعني العرب الجنوبيون لم يعرفوا مثل تلك المواد التي كانت شائعة حينذاك في العالم القديم ولكن سرعة تلف المواد المعدنية وحاجتها إلى العناية الفائقة قد يكونان السبب في عدم وصولها الينا[48] .

مواد الدراسة

مما يؤسف انه لم يعثر حتى الآن على كتابه مسنديه توضح المواد التي كانت تدرس في جنوب الجزيرة العربية غير انه يمكن أن نستكشف من خلال بعض نصوص المسند بطريقة غير مباشرة[49]، لقد اجاد فنان جنوب الجزيرة العربية النقش على الأحجار المتنوعة، اللين منها والصلب، واتقن فن النقش اتقاناً جيداً الأمر الذي جعله أكثر الفنون وأوسعها انتشاراً في المنطقة ويعتقد أن هناك عوامل أخرى أيضا ساعدت في الإنتشار منها على سبيل المثال البيئة الغنية بالاحجار بالإضافة إلى استعمال الفتات السطوح المباني والالواح في نقش المناظر الدينية والدنيوية، ومنها أيضاً أن فن النقش اكثر استمرارية من اي فن آخر ولا يتأثر كثيراً بتغير المناخ وبصدد ذلك بدأت مرحلة الرسم والتصوير بدايتة رسمة على الصخر والمرحلة الرسم على الجدران للبيوت من الداخل بطريقة الحز على الملاط وقد استعمل في هذه المرحلة الألوان في الرسم و الكتابة والمرحلة الثالثة أصبح الفنان فيها يرسم مشاهد تفصيلية من الحياة اليومية لما يطلب منه أو يقترح عليه [50]، ومرحلة متقدمة استطاع بها الفنان فيها تثبيت الألوان وتنويعها ورسم اللوحات في القصور [51].

وقد لجأ الانسان للكتابة تلبية لحاجة الانسان القديم وسيلة لتنظيم حياته الإقتصادية وعلاقاته الاجتماعية، ثم للتعبير عن نظراته الفكرية اتجاه الواقع الذي يعيشه، وعن تصوراته ازاء اسرار الكون والخلق والموت وما بعده.

يصطلح كتابات بلاد سومر بالمسمارية ويصطلح على كتابات بلاد اليمن بالمسند وسيلة الكتابة عبارة عن قلم مصنوع من القصب في بلاد الرافدين اما اليمن فقد استخدموا الفحم والفرشاة وأدوات أخرى[52].

وثمة نقوش لا سيما تعود الى مراحل مبكرة دونت بأسلوب خط المحراث اي على غرار اتجاه الحراثة اليدوية بوساطة الثيران ثم توحد اتجاه الكتابة في مرحلة متاخرة وصار من اليمين الى اليسار دائماً وتتألف الابجدية الجنوبية القديمة من تسعة وعشرين حرفاً [53].

اوجه الاختلاف :

المادة الاساسية الطين كركيزة رئيسية في بلاد الرافدين مقابل الحجر كركيزة رئيسية في اليمن .

الكمية والوفرة والخط المسماري في بلاد الرافدين والخط المسند في اليمن القديم .

الخاتمة:

1-ان دراسة مواد الكتابة والوسيلة التي امتدت لحضارتنا بالوصول وارخت تاريخ البشرية لولا وجود الطين لما كان وجود للحضارات في العالم.

2-ان اختراع مواد الكتابة في بلاد سومر الواقعة في القسم الجنوبي من بلاد الرافدين وكان الهدف الاساس لتعلمها والحفاظ عليها .

3-تعد الكتابة المسمارية اهم اختراع حضارية حققه الانسان القديم وله اشكال متعددة منها الصوري والرمزي والصوتي .

4- ظهور القلم منه المدبب القديم وبعد ذلك تحققت الكتابة بالخط المسماري ونقلها إلى علامات برؤوسها المثلثة الشكل .

5- تعتبر النقوش والكتابات من أهم مصادر التاريخ عند العرب قبل الاسلام وهي من الآثار المسجلة الذي به تم نقل الحضارة الينا وكذلك استمرار الحضارة وبقاءها .

6- كتب العرب الجنوبيون على الحضارة والصخر و الخشب والمعادن وذلك بالحفرة عليها .
7-استخدام الأقلام أو المناقير المعدنية والحجرية للنقش.

الهوامش:

---

(1) خليل، بهيجة، حضارة العراق، بغداد: ١٩٨٥، ج١/ ٢٢٠.

(2) الاغا، وسناء حسون يونس حسن، الطين في حضارة بلاد الرافدين، رسالة ماجستير، جامعة الموصل: ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م، ٥٨.

CDA ,P. 415 :Latat ,R , (MDA) P.185 : No .399.

(3) عبد الهادي الفؤادي، بحث في الامثال العراقية، مجلة سومر، مج٢٩، مديرية الآثار العامة، العراق،١٩٧٣م، ٨٣، خالفي، جميله، التعليم والمدارس التعليمية في بلاد الرافدين، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر ،٢٠١٦_٢٠١٧، ٤٤.

(4) خالفي، التعليم، والمدارس التعليمية في بلاد الرافدين ، ص 55.

(5) لوكاس، كرستوفر، حضارة الرقم الطينية وسياسته التربة، والتعليم في العراق القديم، ترجمة يوسف عبد المسيح ثروة، بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٨٠، ص ٢٩، الجميلي، الكاتب في بلاد الرافدين القديمة رسالة ماجستير،٢٠٠١، ص ٩.

(6) الجميلي، الكاتب في بلاد الرافدين القديمة، ص٩.

7 سليمان، عامر، العراق في التاريخ القديم، &/ص 264.

8 القلم: وهو اربعة اشكال على سطح الرقيم ومنها القلم المدبب والقلم المدور والمملوء والقلم المدور الفارغ والقلم المثلث وهو بدء التفسير في الكتابة المسمارية برأسها المثلث الشكل.

9 ينظر: سليمان، الكتابة المسمارية، ص 93 .

10 سليمان، اللغة الاكدية، ص 151 .

11 سليمان، اللغة الاكدية، ص 143.

12 سليمان، الكتابة المسمارية، ص 79 .

13 اسماعيل، الكتابة ، ص 248.

14 سليمان، الكتابة المسمارية، ص 80 .

15 سليمان، الكتابة المسمارية ،ص249.

16 اسماعيل ، الكتابة، ص252.

(17) بهيجة خليل، حضارة العراق،بغداد،١٩٨٥،ج١/ ٢٥٥.

(18) سليمان ،عامر ، القانون في العراق القديم ، ط2 ، بغداد :1987 ، ص 236 .

(19) احمد شرف الدين، لهجات اليمن قديماً وحديثاً، مطبعة الجيلاوي، القاهرة،١٩٧٠، خليل، حضارة العراق، ٢٢٤.

(20) جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، ط٢،بيروت، ١٩٧٨، ج٨/ ٢٠٢، خليل ، حضارة العراق، ٢٢٠.

(21) اسرائيل ولفنسون، تاريخ اللغات السامية، ط١، بيروت، ١٩٨٠، ٢٢٤.

(22) خليل بهيجة، حضارة العراق، بغداد، ١٩٨٥، ج١، ٤١.

(23) بافقيه، محمد عبد القادر، تاريخ اليمن القديم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر فقط ،١٩٨٥، ص ١٩٢ -193 .

24 ماجد، التاريخ السياسي للدول العربية، ج 1/ص15، سالم، دراسات، ص15-16.

25 جواد علي، المفصل، ج 1 / ص44.

26 الجلاد، احمد، العرب قبل الاسلام، مطبعة علوم اللغة، الاردن ص 117-128 .

27 الجلاد، احمد، العرب قبل الاسلام، ص 37-55 .

28 ماكدونالد ، ما يشكل حول استخدامات الكتابة في شبة الجزيرة العربية القديمة ودور علم الدراسة الخطوط القديمة في دراستها ،ص1-5.

29 دوام، فيرنر، عبدالله، محمد الارياني، مطهر ، ترفيعه مقفاه من القرن الثالث الميلادي من اليمن اصول الشعر العربي والادب الاثار والنقوش العربية، ص 140-157.

30 دوام، فيرنر، النصوص القانونية، العربية الجنوبية القديمة ذات النظائر السامية وخلفيتها الانتو ويولوجيه مجله الجمعية الشرقية ،ص 671 -675.

31 دونر فريد، النصوص والكتابات المقدسة في شبة الجزيرة العربية في اواخر العصور القديمة، معهد الثقافات القديمة، ص 1-15 .

32 ناديا، مقترحه النقوش القات والمشهد الديني في مشهد الجزيرة العربية محله الالطيه ص1-14.

(33) ستاين بيتر، اللغة الحميرية في المن فالاسلام، محله الدراسات السامية الكلاسيكية.

34 الجبوري ،يحيى وهيب ،الخط والكتابة في الحضارة العربية ، دار الدين الاسلامي ،ط1،(بيروت:١٩٩٤)، ص٢٤٧.

(35) جواد علي المفصل، ج٨، ٢٢٩.

(36) جواد علي المفصل، ج٨، ص 107-108.

(37)جواد علي المفصل، ج٨، ص 152-154.

(38) بيرلييكس، أ، حول أدوات نقش الأحجار لفترة ما قبل الاسلام في العربية الجنوبية، تعريب: إدارة الترجمة والبحث، دراسات يمنية، العدد٦، ١٩٨٢، ص ١٥٠.

(39) جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ص٢٥٥ .

(40) البريهي ، الحرف والصناعات ، ص٤٥.

(41) زاكية هاشم رشدي، النقوش السامية، مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة ، 282 ج1/ مطبعة جامعة القاهرة ، 1971 ، ص47 – 48 .

(42) جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ص٢٥٥ .

(43) البديهي، ابراهيم بن ناصر بن ابراهيم، الحرف والصناعات في ضوء نقوش المسند الجنوبي ط١، ١٤٢١ هـ/ ٢٠٠٠ م، ٦٥.

(44) الجلاد ، احمد ، العربية ما قبل الاسلام ، دار لغة العلوم ، ص 37-55.

(45) الجلاد ، احمد ، المنظر اللغوي لشبة الجزيرة العربية ما قبل الاسلام ، سياق القراءة ، دار لغة القران ، ص111-127.

(46) علي ، فاضل عبد الواحد ، الطوفان في المراجع المسمارية ، بغداد – 1975 ، ص 46.

(47) ..... ،حضارة العراق، الآلات الحجرية، دار الجيل ، بيروت ، بغداد،١٩٨٥، ص ١٠٠.

(48) جواد علي،المفصل،ج٨/ص ٢٢٩.

(49) احمد شرف الدين، ص 62-64 ، البريهي ، في ضوء نقوش المسند الجنوبي، ص٦١.

(50)عبد الرحمن الانصاري، ص 24 ، البريهي ، في ضوء نقوش المسند الجنوبي، ص٦١.

(51)عبد الرحمن الانصاري، ص 24، البريهي ، في ضوء نقوش المسند الجنوبي، ص69.

(52) عبد الرحمن الانصاري ، ص25.

(53) شبيمان علاوي ، تاريخ الممالك القديمة في جنوبي الجزيرة العربية ، ترجمة د. فاروق اسماعيل ، د، م 2001 م ، ص 31 -32.

قائمة المصادر

الاصفهاني

- ابي الفتح علي بن الحسين (ت ٣٥٦هـ).
- كتاب الاغاني ، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٣٠.

احمد شرف الدين.

- لهجات اليمن قديماً وجديداً ، ط٢ ، بغداد ، ١٩٨٧.

ارام ، هيلي ، جون ق.

- هل كانت الانباط عرباً ، د _ م ، ١٩٨٩

أسماعيل ، فاروق

- الكتابة المسمارية ، دار الزمان للطباعة والنشر والتوزيع ، د _ م ، ١٩٢٧ / ٢٠١٧

اسرائيل ولقسنون
- تاريخ اللغات السامية ، ط١ ، بيروت ، ١٩٨١
الاغا ، وسناء حسون يونس حسن.
- الطين في حضارة بلاد الرافدين ، رسالة ماجستير ، جامعة الموصل.
الآمدي، ابي القام الحسن بن بشر بن يحيى (ت ٣٧٠هـ)
- المؤتلف والمختلف في اسماء الشعراء ، تقديم عبد الستار ، أحمد فراج ، القاهرة ، ١٩٩١.
الهمداني، ابي محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني، (ت٢٢٤هـ).
- الاكليل من اخبار اليمن وانساب خمير، المطبعة السلفية، القاهرة ، ١٩٤٩.
اللغة الاكدية البابلية الاشورية تاريخها وتدوينها وقواعدها ، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، ١٩٩٢.
- الكتابة المسمارية ، والحرف العربي، الموصل، ٢٠٠٠
ستاين، بيتر
- اللغة الحميرية في اليمن ، مجل الدراسات السامية الكلاسيكية، د _ م ، د _ ت.
شيمان ، علاوي
- تاريخ الممالك في محتوى الجزيرة العربية، ترجمة: د. فاروق اسماعيل ، د _ م ، د _ ت.
- الزبيدي، ابي عبدالله المصعب بن عبدالله المصعب ، نسب قريش ، عني بنشره وتضمينه والتعليق عليه، أ. تيفي بروفسال، دار المعارف ، ط3، القاهرة ، د _ ت
زاكية ، هاشم الشمري
- النقوش السلمية، مجلة كلية الآداب ، مطبعة القاهرة، جامعة القاهرة ، ١٩٧١ م.
الجلاد ، أحمد
- العربية قبل الاسلام ، دار لغة العلوم ، د _ ت ، د _ م.
الجميلي
- الكاتب في بلاد الرافدين القديمه، رسالة ماجستير ٢٠٠١
خالقي ، جميلة
- التعليم والمدارس في بلاد الرافدين، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر ٢٠١٦ – ٢٠١٧.
خليل ، بهجه
- حضارة العراق ، بغداد ، ١٩٨٥.
- ابن سيدة ، ابو الحسن علي بن اسماعيل المعروف بأبن سيده المرسى (ت٤٥٨هـ)
المخصص في اللغة العربية ، شرح محمد نبيل طريفي ، دار صادر ، ٢٠١٢.، بيروت
علي ، جواد
- المفضل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ط٢، بيروت ١٩٧٨.
علي، فاضل عبد الواحد
- الطوفان في المراجع السماويه، بغداد ١٩٧٥
لوكاس، كوستوفر

- حضارة الرقم الطينه وسياسته القوية والتعليم في العراق القديم، ترجمة: يوسف عبد المسيح ثروة، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٨٠.
نخبة من الباحثين العراقيين.
- حضارة العراق الآلآت الحجرية، دار الجيل، بيروت ١٩٨٥.
سليمان ، عامر
- العراق في القانون القديم، ط، بغداد ، ١٩٨٧.
باقر ، طه
- مقدمة في ادب العراق القديم ، بغداد ، ١٩٧٦.
بافقيه ، محمد عبد القادر
- تاريخ اليمن القديم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٥.
بيرليكس ، أ
- حول ادوات نقش الاحجار، لفترة ما قبل الاسلام، العربية الجنوبية، تعريب اداة الترجمة، اليمن، دراسات يمنيه العدد، ١٩٨٢.
البديهي ، ابراهيم بن ناصر بن ابراهيم
- في فترة نقوش المسند الجنوبي، ط، ١٤٢١ / ٢٠٠٠
بهيجة ، خليل
- حضارة العراق ، بغداد ، بغداد ، ١٩٨٥.

Al-Isfahani

•Abu al-Fath Ali ibn al-Husayn (d. 356 AH.(

•Kitab al-Aghani (Book of Songs), Egyptian National Library, Cairo, 1930.

Ahmed Sharaf al-Din.

•Dialects of Yemen, Past and Present, 2nd ed., Baghdad, 1987.

Aram, Healy, John Q.

•Were the Nabataeans Arabs?, n.p., 1989

Ismail, Farouk

•Cuneiform Writing, Dar al-Zaman for Printing, Publishing and Distribution, n.p., 1927/2017

Israel and Leckson

•A History of the Semitic Languages, 1st ed., Beirut, 1981

Al-Agha, Sanaa Hassoun Younis Hassan.

•Clay in the Civilization of Mesopotamia, Master's Thesis, University of Mosul.

Al-Amidi, Abu al-Qaim al-Hasan ibn Bishr ibn Yahya (d. 37 AH(

•Al-Mu'talif wa al-Mukhtalif fi Asma' al-Shu'ara' (The Similar and the Different in the Names of Poets), introduction by Abd al-Sattar, Ahmad Faraj, Cairo, 1991.

Al-Hamdani, Abu Muhammad al-Hasan ibn Ahmad ibn Ya'qub al-Hamdani (d. 224 AH.(

•Al-Iklil min Akhir al-Yaman wa Ansab Khumayr (The Crown from the Elite of Yemen and the Genealogies of Khumayr), Al-Salafiyya Press, Cairo, 1949.

The Akkadian, Babylonian, and Assyrian Language: Its History, Recording, and Grammar, Dar al-Kutub for Printing and Publishing, Mosul, 1992.

•Cuneiform Writing and the Arabic Script, Mosul, 2000.

Stein, Peter

•The Himyarite Language in Yemen, Journal of Classical Semitic Studies, n.p., n.d.

Shiman, Alawi

•A History of the Kingdoms in the Arabian Peninsula, translated by Dr. Farouk Ismail, n.p., n.d.

•Al-Zubaidi, Abu Abdullah Al-Musab ibn Abdullah Al-Musab, The Lineage of Quraysh, edited, annotated, and commented upon by A. Tiffy Profsal, Dar Al-Maaref, 3rd ed., Cairo, n.d.

Zakia, Hashim Al-Shammari

•Peaceful Inscriptions, Journal of the Faculty of Arts, Cairo Press, Cairo University, 1971.

Al-Jallad, Ahmad

•Arabic Before Islam, Dar Lughat Al-Ulum, n.d., n.p.

Al-Jumaili

•The Writer in Ancient Mesopotamia, Master's Thesis, 2001

Khaliqi, Jamila

•Education and Schools in Mesopotamia, Doctoral Dissertation, University of Algiers, 2016–2017.

Khalil, Bahja

•The Civilization of Iraq, Baghdad, 1985. • Ibn Sida, Abu al-Hasan Ali ibn Ismail, known as Ibn Sida al-Mursi (d. 458 AH(

Al-Mukhasas fi al-Lughah al-Arabiyyah (The Specialized Book on the Arabic Language), commentary by Muhammad Nabil Tarifi, Dar Sader, 2012, Beirut

Ali, Jawad

•Al-Mufaddal fi Tarikh al-Arab Qabl al-Islam (The Preferred History of the Arabs Before Islam), 2nd ed., Beirut 1978

Ali, Fadhil Abd al-Wahid

•Al-Tufan fi al-Maraji' al-Samawiyyah (The Flood in Heavenly References), Baghdad 1975

Lucas, Costaver

•Hadarat al-Raqm al-Tinah wa Siyasatuhu al-Qawiyyah wa al-Ta'lim fi al-Iraq al-Qadim (The Civilization of Clay Tablets and its Powerful Politics and Education in Ancient Iraq), translated by Yusuf Abd al-Masih Tharwat, Dar al-Hurriya li al-Tiba'ah (The House of Freedom for Printing), Baghdad, 1980

A group of Iraqi researchers

•Hadarat al-Iraq al-A'lat al-Hajariyyah (The Civilization of Iraq: Stone Tools), Dar al-Jil, Beirut 1985

Sulayman, Amer

•Al-Iraq fi al-Qanun al-Qadim (Iraq in Ancient Law), ed., Baghdad, 1987

Baqir, Taha

•Muqaddimah fi Adab al-Iraq al-Qadim (An Introduction to the Literature of Ancient Iraq), Baghdad, 1976

Ba Faqih, Muhammad Abd al-Qadir

•Tarikh al-Yaman al-Qadim (The History of Ancient Yemen), Arab Foundation for Studies and Publishing, Perlix, A.

•On Stone Engraving Tools, Pre-Islamic South Arabian Period, Arabization of the Translation Tool, Yemen, Yemeni Studies, Issue No. 1, 1982.

Al-Badihi, Ibrahim bin Nasser bin Ibrahim

•On the Period of South Arabian Musnad Inscriptions, ed., 1421/2000

Bahija, Khalil

• The Civilization of Iraq, Baghdad, Baghdad, 1985.

Writing materials in ancient Mesopotamia and Yemen: A comparative study, with clay as a model

Dr. Rasha qasem Mhsan
College of Education for Humanities
University of Karbala
rasha.q@uokerbala.edu.iq

Keywords: Sumerians, stone, pen

Summary:

The research study entitled "Writing Materials in Ancient Mesopotamia and Yemen: A Comparative Study, with Clay as a Model" is a valuable study. It is through this medium that an ancient civilization, spanning many eras, has reached us, chronicling human life at that time. Clay was a source of writing in Mesopotamia and pre-Islamic Arabia. The ancient Iraqis relied heavily on it to record their artifacts and economic transactions, especially the imports of metals in ancient times. Cuneiform script was used, although writing began in the era of the ancient Sumerian civilization. A comparison reveals that Mesopotamia relied on soft clay for writing, found in the alluvial plain, while pre-Islamic Arabia used ink and engraving on wood, metal, and stone This is because the stone is harder and heavier, so the Arabs relied on it before Islam. We note that the triangular or pointed flag was used by the ancient Iraqis. As for the Arabs before Islam, they used chisels, charcoal, brushes, and other tools. The inscriptions were engraved, not painted. The forms of writing among the people of Mesopotamia were square, rectangular, disc, cylinder, spherical, triangular, and cone shapes. Each of these shapes had a special importance. The forms of writing among the Arabs before Islam were the huge inscriptions that they study, the official course, or the writing on the walls, which consisted of scratches on the surface of the rocks.